

## البرلمان لا يمثل الشعب

د.سلوى الجسار

2012/7/13 م 11:34



تتزايد الاصوات بتعديل الدوائر الانتخابية وعدد الأصوات لكل ناخب. هناك من هو مؤيد للتعديلات وآخرون ضد اجراء أي تعديل. لقد طالعتنا بعض الصحف اليومية وعبر القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي بتوجه بعض رجال القانون والمحامين بالطعن في عدد الدوائر الانتخابية بسبب عدم تمثيلها للشعب تمثيلاً سياسياً وديموغرافياً حقيقياً. من هذا المنطلق ولأهمية الموضوع فان معيار البرلمان الديموقراطي يجب ان يكون ممثلاً عن الشعب وأن يعكس البرلمان الارادة الشعبية التي يعبر عنها الناخبون في اختياراتهم للنواب، كما ويجب ان يعبر البرلمان عن الرأي العام بأكمله عن الأطروحات والقضايا المهمة التي تهتم جميع فئات المجتمع، ولهذا يجب ان يعكس البرلمان التنوع الاجتماعي للسكان من حيث النوع والتوجهات والأفكار. ان وجود برلمان غير ممثل للشعب سوف يَكُون شعوراً لدى بعض فئات المجتمع بالحرمان من تمثيلهم وابعادهم عن العملية السياسية، وسوف يؤثر ذلك على استقرار النظام السياسي والمجتمع بأسره.

إن البرلمان الكويتي المنتخب في الدوائر الخمس لا يمثل الشعب لأنه لا يمثل جميع الشرائح والاتجاهات الفكرية للمجتمع الكويتي. أين تمثيل الشباب في البرلمان ونسبة عدد مقاعدهم في مجلس الأمة لا يتناسب مع عددهم الذي يبلغ % 66 من جملة السكان؟ أين نسبة تمثيل المرأة في البرلمان الذي يبلغ عدد الاناث ما يقارب من ( 602626 ) من جملة عدد السكان، وعدد الذكور ما يقارب من ( 580559 ) في تعداد سكان الكويت بتاريخ 31/12/2011. أين تمثيل

الأقليات في مجلس الأمة في حين ان هذا الموضوع يعتبر من المواضيع العالمية وتمثيلهم يجب ان يكون موجوداً في البرلمان. ان مقارنة البرلمان الكويتي بالنسبة الى البرلمانات العالمية يوضح ان البرلمان الكويتي لا يمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً في وقت يؤكد الدستور الكويتي على المساواة والعدالة بين جميع أفراد المجتمع.

إن النائب في دائرته على اختلاف شرائح وفئات المجتمع يجب ان يعبر عن ابناء دائرته وليس عن جماعته وكتلته وانتمائه فقط حتى يكون صوت كل مواطن في الدائرة مسموعاً من خلال نائبه البرلماني. فهل هذا موجود في البرلمان الكويتي؟ وهل يمثل النائب المنتمي الى جماعته صوت كل مواطن في الدائرة على اختلاف انتماءاتهم وأجناسهم واتجاهاتهم وأفكارهم؟ انني لا أنشد المثالية في البرلمان الكويتي، كما أتفق بأنه ليس هناك أي برلمان في العالم يمثل جميع فئات المجتمع تمثيلاً ديموغرافياً ولكن هناك من يمثل فئات المجتمع على اختلاف نسب وجودهم. الا ان البرلمان الكويتي يفتقر الى تمثيل جميع مكونات المجتمع بمختلف توجهاتهم، بل هناك مقاومة واقصاء لوجود المرأة في البرلمان وكذلك بالنسبة للشباب قياساً بنسبة وجودهم في المجتمع، وليس هناك عدالة ومساواة تعكس صوت المواطن في البرلمان .

لقد تساءلت سابقاً عن الأسباب والدواعي وراء المناداة والسعي بتحويل الدوائر من 25 الى خمس دوائر في وقت كان التصويت بصوتين في 25 دائرة، أما في الخمسة دوائر فالتصويت بأربعة أصوات، مما يوضح عدم وجود عدالة في عدد أصوات كل ناخب بالاضافة الى تقسيم توزيع المناطق الى خمسة دوائر في وقت ان عدد الناخبين في كل دائرة غير متساوٍ والاختلاف في الأعداد كبير. فمثلاً عدد الناخبين في الدائرة الثانية (45400) ناخب وعدد الناخبين في الدائرة الخامسة (113307) ناخبين. أين العدالة في هذا التقسيم؟ لقد انجرفنا وراء الصوت العالي في تغيير اعداد الدوائر الانتخابية (نبيها خمس) ولقد توهمنا بما قاله مجموعة من أعضاء الأمة بأن هذا التقسيم سوف يحارب الرشاوى وظاهرة شراء الأصوات وغيرها. ولكن أتضح لنا عبر الممارسة الفعلية للخمس دوائر ان الأهداف كان ورائها تنفيذ أجنادات خاصة لم تتضح لدينا الا من خلال الممارسة الفعلية للدوائر الخمس وعدم تحقيقها لأهداف محاربة الفساد المالي والسياسي. اذن هناك من يخطط بأسلوب مدروس لتحقيق أهداف وغايات معينة والحكومة في سبات عميق، ولم يمثل البرلمان الشعب تمثيلاً سياسياً حقيقياً. أين الدراسات والأبحاث التي عملت بهدف تقسيم الدوائر وأعداد الأصوات وتوزيع الناخبين مع مراعاة التنوع والجنس والفئات العمرية وجميع شرائح المجتمع باختلافها؟ لماذا الهجوم غير المبرر من بعض النواب بعدم تغيير الدوائر وأعداد الأصوات في كل دائرة؟ علماً بأن الخبراء الدستوريين

والسياسيين أجمعوا بأن الدوائر الخمس لا تمثل الشعب. أليس من باب العدالة الاجتماعية ان ينادي جميع النواب بأهمية تمثيل جميع الشعب في البرلمان، وأن هذا التقسيم لا يمثل الشعب. أليس من الأهمية ان يتضح صوت كل مواطن في البرلمان؟ لو كان النواب يؤمنون بالدستور والعدالة والمساواة بين جميع أفراد الشعب لكان أولى بهم المناداة بتعديل الدوائر ونظام التصويت لمصلحة الشعب والدولة. وإذا كان النواب ينادون بارادة الشعب يجب عليهم الابتعاد عن قرار الدوائر الانتخابية وتركها لأفراد الشعب ان يقرروا.

د. سلوى عبدالله الجسار

@DrSalwaAlJassar